السنة الثانية والأربعون بعد المئة

[و] فيها نقض أصبهبذ طبرستان العهد الذي كان بينه وبين المسلمين، وقتل من كان ببلاده منهم، فبعثَ إليه أبو جعفر خازمَ بن خزيمة، وروح بن حاتم، وأبا الخصيب، فحصروه في الحصن مدة، فطال عليهم الحصار، فاحتال أبو الخصيب بحيلة كانت سبباً للفتح، فحلق رأسه ولحيته وقال: اضربوني بالسياط، وأخرجوني حافياً حاسراً، ففعلوا به ما قال، فأتى حصن الأصبهبذ وطلبَ أمانَه، فلمَّا دخَل عليه قال: من فعل بك هذا؟ فقال: أصحابي، قلت لهم: ارحلوا عنه، فاتهموني وفعلوا بي ما ترى، فأحسن إليه ونادمه، وجعلَه من خواصه، وأقام عنده حتى عرف عورة الحصن، فأرسلَ إلى أصحابه في نشابةٍ، وواعدَهم ليلة بعينها، فجاؤوا والأصبهبذ وأصحابه سكارى، ففتح لهم باب الحصن، فقتلوا من كان فيه من المقاتِلة، وسَبوا الذريَّة، وكان في يد الأصبهبذ خاتم في فصِّه سمُّ ساعة، فمصَّه فمات. وظفروا في الحصن بشكلة ابنة قهرمان المصمغان، فبعثوا بها إلى المهدي، فهي أمُّ إبراهيم بن المهدي(١).

وفيها توجَّه أبو جعفر إلى البصرة، فصام بها رمضان، وخطب يوم العيد، وبنى مصلى البصرة على يد سلمة بن سعيد(٢).

وولَّى عيسى بن عمرو الكندي على البصرة(٣)، وقيل: إنَّه لم يعزل عنها سفيان.

وبعث عمر بن حفص بن أبي صفرة والياً على الهند والسند، وعَزل عيينة بن موسى ابن كعب عنها(٤).

وفيها ولَّى أبو جعفر أخاه العباس بن محمد على الجزيرة والعواصم.

وفيها ولَّى محمد بن الأشعث على مصر، وعزل عنها نوفل بن الفرات، ثم عزلَ

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٥١٢-٥١٣، والمنتظم ٨/ ٣٦، والكامل ٥/ ٥٠٩.
(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٥١٣.
(٣) المنتظم ٨/ ٣٦.
(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٥١٢، والكامل ٥/ ٥٠٩.

محمداً عنها وأعاد إليها نوفلاً، ثم عزله وولاها حميد بن قحطبة[١].

وقال ابن الكلبي: كان عمرو بن عبيد صديقاً لأبي جعفر، وكان قبلَ الخلافة إذا قدم البصرة نزل عليه، وكان عمرو إذا قدم الشام أو الكوفة وأبو جعفر بها نزل عليه، فزاره عمرو مرَّةً وعلى أبي جعفر ثوبٌ خَلَق، وبينَ يديه قصعة فيها ثريد بغير لحم، فقال أبو جعفر لغلامه: أمعك درهم تشتري به لأبي عثمان لحماً أو تمراً؟ فقال: لا والله، فقال عمرو: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] فلمَّا قدم أبو جعفر البصرة وضع كتاباً على لسان محمد بن عبد الله ابن حسن يدعوه إلى نفسه وخلع أبي جعفر، ودسَّه مع رجلٍ لا يعرف، فلمَّا جاء إلى عمرو لم يأخذ الكتاب، وقال للرسول: قل لصاحبك: دعنَا نشربُ الماء البارد، وننتقلُ في الظلِّ إلى أن نموت.

ويقال: إن محمداً كتبَ إليه حقيقة، فلمَّا قدمَ أبو جعفر البصرة استدعى عَمراً وأدناه وأكرمه وقال له: بلغني أن محمداً كتبَ إليك كتاباً يدعوك إلى إمامته فأجبته، فقال: والله ما قرأته، ولقد قلت لرسوله كذا وكذا، فقال: صدقت وبررت هذا ثغرٌ قد أمناه، ولكن أثلج صدري بيمين، فقال له عمرو: لئن حلفتُ لك تقيَّةً لأكذبن تقيَّةً[٢]، قال: صدقت، وعرضَ عليه مالاً، فأبى أن يقبلَه منه.

وفيها خلع عيينة بن موسى بن كعب أبا جعفر بالسند، وكان أبو جعفر قد جهَّزَ إليه عمر بن حفص، فحاربَه عيينة فهزمَه عمر، وغلب على السند.

وقيل: سبب عصيان عيينة أن أباه كان على شرطة أبي جعفر، وكان قد استنابَ فيها المسيَّب بن زهير، فلمَّا مات موسى خاف المسيَّب أن يبعث أبو جعفر إلى عيينة فيوليه مكان أبيه، فكتبَ إليه المسيب يخوِّفه القدومَ ويشير عليه بملازمة السند، ويقال: إنَّه كتب إليه بيتاً من الشعر، ولم يذكر غيره فقال:

فأرضَك أرضَك إن تأتنا ... تنم نومةً ليس فيها حُلُمْ[٣]

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٥١٤، والمنتظم ٨/ ٣٧، والكامل ٥/ ٥١٠- ٥١١.

(٢) في أنساب الأشراف ٣/ ٢٦٦ : لئن كذبتُ تقية لأستجيزن أن أحلف لك تقية.

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٥١٢، والكامل ٥/ ٥٠٩ .

openkandali.com

وحجَّ بالناس إسماعيل بن عليٍّ عم المنصور، وكان على المدينة محمد بن خالد القسري، وعلى مكَّة والطائف الهيثم بن معاوية، وعلى الكوفة عيسى بن موسى، وعلى البصرة سفيان بن معاوية، وعلى الشام صالح بن علي، وعلى مصر حميد بن قَحطبة[١].

[فصل][٢]وفيها توفي

حُميد بن أبي حميد الطويل

كان ثقةً كثير الحديث، وماتَ وهو قائمٌ يصلِّي.

أسندَ عن أنس وغيره، وروى عنه مالك وغيرُه، واتَّفقوا على أنَّه ثقةٌ صدوق، وهو خالُ حماد بن سلمة[٣].

خالد الحذَّاء

ولم يكن حذاء، كان ثقةً كثير الحديث، مهيباً لا يجترِئُ عليه أحد.

روى عن أنس وغيره، وروى عنه الأئمة[٤].

سليمان بن علي

ابن عبد الله بن عباس، أبو أيوب.

من الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وأمُّه أمُّ ولد.

توفي بالبصرة وهو ابنُ تسعٍ وخمسين سنة. وقيل: أربعٍ وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وقيل: ستين سنة، وصلَّى عليه أخوه عبد الصمد.

وولد سليمان سنةَ اثنتين وثمانين، وكان مقدَّماً عند السفَّاح والمنصور، ووليَ البصرة وما يليها وكور دجلة والأهواز والبحرين وعُمان، ووليَ الموسمَ سنة خمسٍ وثلاثين ومئة، وكان شجاعاً جواداً.

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٥١٤، والمنتظم ٨/ ٣٧، والكامل ٥/ ٥١٠-٥١١.

(٢) ما بين حاصرتين من (د).

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٩/ ٢٥١، وتهذيب الكمال ٧/ ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٦٣، وغيرها.

(٤) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٩/ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٠ وغيرها.

سمع يوماً وهو في سطح دارِه نسوةً من جيرانه يقلن: ليتَ الأمير نظر إليَّ فأغنانا، فصرَّ دنانير في صُرَرٍ على عددهنَّ وألقاها إليهنّ، فماتت واحدةٌ منهنَّ فَرحاً.

وكانت له بالبصرة آثارٌ جميلة، سَكَن مكاناً[1] يقال له: الصنْدل[1]، وغرمَ أموالاً كثيرة حتى عذب ماء البصرة، واستخرج المغيثة[2] من أرض الطليحة[3]، فغرم عليها ألف ألف درهم، وبنى مساجدَ كثيرة، واتخذَ مناراً بين مكَّة والبصرة، وفيه يقول الشاعر: [من البسيط]

كم من يتيم ومسكين وأرملة ... جبرتهم بعدَ فقر يا سليمانُ
ومسجدٍ خربٍ لله تعمرُه ... فيه كهولٌ وأشياخٌ وشبانُ

وكتب إليه عبد الله بن حسن بن حسن يستمنحُه، فبعثَ إليه بثلاثين ألف ألف دينار[4]، واعتذر إليه من خوفه من أبي جعفر بسبب أولاده.

وسليمان أوَّلُ من قدَّم الصلاة على الخطبة يوم العيد بالعراق من عمال بني العباس.

وكان رفيقاً رحوماً لم يتعرَّض لمن كان بالبصرة من بني أميَّة، فلم يسلموا في بلد سلامتهم في البصرة[5].

ولمَّا حجَّ أنفقَ في صلات المهاجرين والأنصار وقريش والموسم خمسةَ آلاف ألف درهم، وكان أبو جعفر قد جعلَ له خراجَ أعماله، لا يحمل إليه منها شيئاً، فكان يخرجُ أموالاً عظيمةً، وكان يعتقُ كل سنةٍ عشيةَ عرفة مئة رقبة.

وقال مجيب المازني: لمَّا قدم سليمان البصرة والياً قيل له: إنَّ بالمربد رجلاً من بني سعد مجنوناً سريع الجواب، لا يتكلَّم إلَّا بالشعر، وكانت له ناقة يعمل عليها، فأرسلَ إليه سليمان قهرماناً له، فقال: أجب الأمير، فامتنع عليه، فجرُّوه، فخرقَ ثوبه،

---

(١) كذا وقع في (ب) و(خ) و(ف) وهو تحريف. وجاء في أنساب الأشراف ٣/ ٩٩، وفتوح البلدان ص٣٦٤: وسكر القندل. والقندل: موضع بالبصرة. معجم البلدان ٤/ ٤٠٢..

(٢) المغيثة: رَكِيَّةٌ (بئر) بين القادسية والعذيب. معجم البلدان ٥/ ١٦٣.

(٣) كذا في (ب) و(خ) و(ف). وهو تحريف. وفي أنساب الأشراف ٣/ ٩٩: البطيحة، والبطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة.

(٤) في أنساب الأشراف ٣/ ١٠٠: بألف دينار.

(٥) في (ب) وأنساب الأشراف ٣/ ١٠٠: رقيقاً.

وزبره، واستاق ناقتَه، وأتى به سليمان، فقال له سليمان: حيَّاك الله يا أخا بني سعد، فقال: [من الرجز]

حيَّاك ربُّ النَّاسِ من أميرِ يا فاضلَ الأصلِ عظيمِ الخيرِ
إنِّي أتاني الفاسقُ الجلوازُ(١) والقلبُ قد طار به اهتزازُ

فقال [له](٢) سليمان: إنَّما بعثتُ به إليك ليشتري ناقتَك. فقال:

ما قال شيئاً في شراءِ الناقه وقد أتى بالجهلِ والحماقه

فقال: وما الذي فعل؟ فقال:

خرَّق ثوباً لي(٣) وشقَّ بردتي وكان وجهي في الملا وزينتي(٤)

فقال: أفتعزم على بيعها؟ قال:

أبيعُها من بعد ما لا أوكسُ والبيعُ في بعض الأوان أكيس

قال: فكم شراؤها؟ قال:

شراؤها عشرٌ ببطن مكَّة من الدنانير القيام(٥) السكَّة
ولا أبيع الدهر أو أزداد إنِّي لربحٍ في الورَى معتادُ

قال: بكم تبيعها؟ قال:

خذها بعشر و بخمس وازنهْ فإنها ناقةُ صدقٍ مازنه

فقال: تحطنا وتحسن؟ فقال:

تباركَ الله العليُّ العالي تسألُني الحطَّ وأنت الوالي

قال: نأخذُها ولا نعطيكَ شيئاً. فقال:

وأين ربي ذو الجلال الأفضلِ إنْ أنت لم تخشَ الإلهَ فافعلِ

فأمر له سليمان بألف درهم، وعشرةِ أثواب، فقال:

---

(١) الجلواز: الشُّرَطيّ. القاموس (جلز).
(٢) ما بين حاصرتين من (د).
(٣) في المنتظم ٨/ ٣٨، وتاريخ دمشق ٧/ ٦٢٩ (مخطوط): سربالي.
(٤) في (ب) و (خ) و(د): وزندي. والتصويب من المصادر.
(٥) في تاريخ دمشق ٧/ ٦٢٩: الفئام.

صبحتني منك بألف فاخره   شرَّفك الله بها في الآخره
وكسوةٍ طاهرة حسانِ   كساك ربِّي حللَ الجنانِ

فقال سليمان: من يقول: إنَّ هذا مجنون!؟ ما رأيتُ أعرابياً قطُّ أعقلَ من هذا.

ذكر أولاده:

كان له جعفر ومحمد وإبراهيم وموسى وعلي وعبد الرَّحيم وعبد الرَّحمن وعيسى وعبد الله وإسحاق لأمهات أولاد شتى، ومحمد وأم جعفر(١) أمُّهما أمُّ الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي.

ومن أعيانهم محمد وإسحاق وعبد الرحيم، فأمَّا محمد فكنيتُه أبو عبد الله، وليَ الكوفةَ والبصرة لأبي جعفر، وكان قبله عليها سلم بن قتيبة، فكتب إليه أبو جعفر أن اهدم دور من خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فكتب سلم يشفعُ فيهم، فقال أبو جعفر: لو كتبتُ إليه في شربةِ ماء لراجعني فيها، فعزلَه وولَّى محمداً مكانه، ثم ولي محمدٌ البصرة وكور دجلة وفارس والأهواز والبحرين وعُمان واليمامة للمهدي والهادي والرشيد، وماتَ وهو ابن إحدى وخمسين سنة.

وأمَّا إسحاق فكنيتُه أبو يعقوب، وليَ المدينة والبصرة ومصر والسند لهارون، ووليَ حمص وإرمينية لمحمد الأمين.

وأمَّا عبد الرَّحيم، فوليَ السند لهارون. وكان لسليمان بنات منهنَّ عائشة تزوجها عبد الوهَّاب بن إبراهيم الإمام، وزينب تزوَّجها محمد بن إبراهيم الإمام.

أسندَ سليمانُ الحديثَ عن أبيه وعكرمة، ورَوى عنه ابناه محمد وجعفر وغيرُهما(٢).

---

(١) كذا في (ب) و(خ) و(د). و في أنساب الأشراف ٣/ ١٠٤ : جعفر ومحمد.

(٢) بعدها في (د): تم الجزء العاشر، ويتلوه في الحادي عشر السنة الثالثة والأربعون بعد المئة. وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين سادس ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبع مئة. وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن العلم الأقسماوي، عرف بالحكيمي، غفر الله له ولوالديه ولصاحب الكتاب ولقارئه ومستمعيه ولجميع المسلمين. آمين آمين، والحمد لله رب العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً.